اللقاء التاسع والعشرون: » تيسير التفسير « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لكم ضرا ولا رشدا قلت حدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عدد - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني مع - 00:01:59

ايات من كتاب الله تبارك وتعالى لا زلنا مع قصة الجن وسورة الجن يقول الله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا لعل هذا كما ذكر بعض المفسرين - 00:02:14

معطوفا امين واياكم كل من دعا اقول له امين ولك بمثل واضعاف مضاعفة وان المساجد لله كان هذا معطوف كما ذكر بعض المفسرين على قوله سبحانه في بداية السورة قل اوحي الي انه استمع نفر كانه وقال - 00:02:35

وان المساجد اي واوحي الي ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا المساجد وان المساجد لله انما عمرت لله وانما بنيت لعبادة الله ولاعلاء ذكر الله ولتوحيد الله ولاخلاص العبادة لله - 00:02:54

ثم قال فلا تدعو مع الله احدا. الدعاء عبادة الدعاء كما يقول النبي عليه الصلاة والسلام هو العبادة فيقول فلا تدعوا مع الله احدا لا تدعو مع الله ولا تدعو من دون الله. كل ذلك شرك مذموم ضلال مبين - 00:03:21

ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ولذلك بعض الناس يقع في هذه المخالفة العظمى فيذهبون الى القبور ويدعون الاموات من دون الله او وهم في الشدائد احيانا يدعون من يسمونهم بالاولياء او غير ذلك - 00:03:47

ولذلك فالله عز وجل جعل هذا الامر بينا واضحا صريحا فلا تدعوا مع الله احدا وكذلك لا تدعوا من دون الله احدا ثم يقول وانه لما قام عبد الله يدعوه - 00:04:08

كادوا يكونون عليه لبدا. في قصة الجن الذين وجدوا النبي عليه الصلاة والسلام يصلي مع طائفة من اصحابه رضي الله تعالى عنهم وارضاهم لما رأوا الجن هذا الامر العجب انا سمعنا قرآنا عجبا. لما رأوا هذا الامر العجب - 00:04:27

بدأوا يجتمعون ويجتمعون وصار بعضهم فوق بعض جماعات بعظها فوق بعظ لما قام عبد الله يدعوه وجدوه عليه الصلاة والسلام يصلي ويقرأ القرآن فتنادوا وتجتمعوا وجماعات فوق جماعات كما ان الشيء يلبد بالشيء يعني شيء فوق شيء - 00:04:46

تجمع اصل تلبد اي تجمع كادوا يكونون عليه لبدا هؤلاء الجن اجتمعوا وصار بعضهم فوق بعض يستمعون كلام الله وينظرون الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو يصلي نعم وفي الاية وجه اخر وانه لما قام عبد الله يدعوه - 00:05:09

اي لما قام النبي عليه الصلاة والسلام في مكة وفي قومه يدعو الى توحيد الله اجتمع عليه المشركون من الانس والجن من اجل ان يصدوه عن دعوته. كادوا يكونون عليه ربداء. قال بعدها - 00:05:31

قل الله تعالى يقول لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم قل انما ادعو ربي فيها اشارة ربي الذي خلقني والذي رزقني والذي يميتني ويحييني والذي يدبر الكون ويدبر اموري قل انما ادعو ربي هو ربي هو هو الذي خلقني فهل ادعو غيره؟ هو الذي - 00:05:48

رزقني وهو الذي يحييني وهو الذي يميتني. فهل اعبد غيره؟ وهل ادعو غيره؟ لا يمكن ذلك. ولذلك قل انما انما حصر اي لا اه ادعو الا

ربي لا ادعو ولا يتوجه قلبي عند الشدة الا الى ربي. فلا يتوجه قلبي عند - 00:06:12
الا الى ربه. قل انما ادعو ربي الدعاء يكون دعاء عبادة ويكون دعاء مسألة المسألة تقول اللهم اغفر لي. اللهم ارحمني هذا دعاء مسألة. دعاء العبادة حينما يقوم المصلي يصلي ويركع ويسجد هو في - 00:06:32
في حقيقة امره يطلب من الله القبول والمغفرة اذا كل ذلك لا يكون الا لله تبارك وتعالى. قل انما ادعو ربي ولا اشرك به لا اشرك بربي احدا لاحظوا الاية الاولى - 00:06:53
فلا تدعوا مع الله احدا الاية الثالثة هذه ولا اشرك في هذا المقطع ولا اشرك به احد هذه القضية الكبرى العظيمة واضحة في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك. ولذلك لما قال ابو بكر رضي الله عنه لنبي - 00:07:13
الله صلى الله عليه وسلم علمني سأله عن دعاء فقال قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ثم يقول قل اني الله تعالى يقول لنبيه ان يقول قل اني - 00:07:30
لا املك لكم ضرا ولا رشدا هذه الاية فيها جمال وروعة قل اني لا املك لكم ضرا اي ولا نفعا لا املك ولا رشد ولا ضلالا ضد الضر النفع. وضد الرشد وهو معرفة الحق والعمل به. الضلال والغي - 00:07:46
يقول قل اني لا يعني لا املك لكم نفعا لا هداية الذي يملكها هو الله تعالى وحده طيب اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الموحى اليه وهو الذي يبلغ رسالات الله يقول هذا فمعناه فمعنى هذا ان غيره من باب اولى لا احد في الكون - 00:08:12
ضرا ولا واذا لم يستطع ان يملك ظرا فلا يملك نفعا ولا يملك هداية ولا يملك اظلالا الا الله عز وجل. قل اني وهذا تأكيد اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا - 00:08:34
قل اني طب هذا هم حتى هو ذاته عليه الصلاة والسلام يقول قل اني لن يجيرني من الله احد لن يحميني ولن يحفظني ولن ان يحصلني ولن يدفع عني احد الا الله. قل اني لن يجيرني من الله احد - 00:08:51
ولن اجد من دونه ملتحدا لن اجد من دونه ملجأ او او نصيرا لن اجد من دونه ملجأ التجأ اليه. اذا الامر كله بيد الله والضر كله يدفعه الله. والنفع كله انما هو بيد الله. فانا لا املك لكم ضرا ولا رشدا. بل انا قل اني - 00:09:09
الله تعالى يقول لنبيه قل اني لن يجيرني من الله احد. الله جل جلاله قل اني لن يديرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا اي لا اجد ملجأ - 00:09:35
من دونه سبحانه وتعالى الا بلاغا من الله ورسالاته نعم الا بلاغا من الله ورسالاته معطوا المستثنى مما سبق قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغا من الله اي الا لا املك ان لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا اني ابلغكم رسالات الله - 00:09:49
او قل اني لن يجيرني من الله احد الا ان ابلغكم دعوتي فذلك الذي يرجى ان يعني يتقبله الله عز وجل ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - 00:10:17
ومن يعصي الله ورسوله المقصود هنا المعصية الاكبر التي السياق بصددها وهي سياق الايمان والكفر. التوحيد والشرك فمن اطاع وامن فله الجنة اما من عصى وابى والمقصود هنا المعصية الاكبر الشرك - 00:10:40
وعدم الايمان والكفر بالله عز وجل فهذا قالوا من يعصي الله ورسوله اي المعصية الاكبر والا فان الانسان المؤمن حتى لو وقع منه معصية او وقع منه خطأ لا يخرجه ذلك من الاسلام. وحتى وان عذب في النار اذا كان اذا كان اذا انتقل اذا لقي ربه وهو على التوحيد - 00:10:57
حتى ولو كان عنده معاصي فانه يعذب بقدر ذنوبه او بقدر ما يشاء الله له ان لم يغفر الله له ثم يكون مصيره الجنة. اما خالدين فيها ابدا في النار فلا يكون الا لمن كفر بالله واشرك به - 00:11:18
قال ومن يعص الله ورسوله وهنا لاحظوا قال ومن يعصي الله ورسوله. قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وكذلك بعكسه بعكسهم. من من عصى الرسول فقد عصى الله - 00:11:33
من يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم نار جهنم لو اردنا ان نتكلم عن عذابها وما فيها شيء عظيم وشيء عذاب عظيم نعوذ بالله فيها

كل انواع العذاب العذاب بالنار - 00:11:45
التي ضوعفت على نار جهنم على نار الدنيا سبعين ضعفا. نار الدنيا التي نراها تسهر الحديث نعوذ بالله منها. نعوذ بالله من نار الدنيا ونار الاخرة وايضا فيها الزمهرير وشدة البرد - 00:12:02
نسأل الله العفو والعافية. وفيها العذاب النفسي وفيها التوبيخ والتقريع. اخسئوا فيها ولا تكلمون. نعوذ بالله منها. ففيها من الوان عذاب ما لا يخطر على البال نعوذ بالله منها ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا. طيب - 00:12:16
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالات رسالة ربي وسمعوا وهم الان يزعمون يزعمون ويكذبون ويترددون ويشكون ويستندون الى نصير من البشر او الى الاموال او الى الاولاد قال الله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون - 00:12:35
حتى اذا رأوا ما يوعدون اذا جاءوا يوم القيامة فرأوا النار والعذاب والحساب والجزاء. اعوذ بالله سقط في ايديهم. حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون اينها سيعلمون يتيقنون من اضعف ناصرا - 00:12:58
واقل عددا اذا لم يكن الله ناصرهم فمن ينصرهم ولذلك قال سيعلمون من اضعف ناصرا اما المؤمنون الموحدون لله المخلصون لله فهؤلاء اعظم الناس اعظم الناس انتصارا لان الذي ينصرهم هو الله عز وجل. في ذلك الموقف العظيم. واقل عددا مهما حصل من من الانصار - 00:13:20
اليوم لا يملك لا تملك نفس لنفس شيئا نعم حتى اذا رأوا ما يوعدون قال بعض المفسرين حتى اذا روا ما يوعدون اي قد يكون ذلك في الدنيا في بدر - 00:13:45
لما جاء المشركون ونصر الله المؤمنين وسيعلمون من اضعف ناصرا الله هو الذي نصر المؤمنين في بدر وعذب المشركين في عذاب الدنيا فاذا رأوا ما العذاب واما الساعة كما قال في موضع اخر سبحانه وتعالى. حتى اذا رأوا ما يعودون اما العذاب واما الساعة. العذاب الدنيوي او الساعة الى القيامة - 00:13:59
على كل حال حتى اذا رأوا ما يعودون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا. سيعلمون حينئذ لكن في وقت لا ينفع ويندمون ايضا لكن في وقت لا ينفع الندم وفي وقت لا ينفع والعياذ بالله - 00:14:22
الحسرة وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة. اعوذ بالله هذه الاية العظيمة فيها عبر وفيها فوائد لعلنا نقف سريعا مع بعضها اعظم قضية جاءت بها الرسل توحيد الله عز وجل. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - 00:14:37
اجتنبوا الطاغوت وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وهنا يقول فلا تدعوا مع الله احدا. ويقول ولا اشرك به احدا. هنا لحظة ملحظ لطيف. وانه لما قام عبد الله ذكر الله تبارك وتعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بلفظ العبودية - 00:14:59
لله في اعظم مواقع التكريم في اعظم سياقات التكريم والتشريف. قال الله تعالى الاسراء والمعراج موضع لم يبلغه احد الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. اشارة الى مقام العبودية اعظم مقام - 00:15:19
الانسان كلما اخلص لله ترقى في مقام العبودية ولهذا وكذلك عندما اوحى اليه القرآن افضل كتاب على افضل رسول قال الذي نزل البرقان على عبده. فاعظم مقام يشرف فيه الانسان ويشرف به الانسان والعبودية لله. ولهذا اقرب - 00:15:39
فيقول العبد من ربه وهو ساجد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو كلما تحققت العبودية كلما حقق الانسان العبودية لله تبارك وتعالى بصدق واخلاص كلما كان الى العزة والقبول والرفعة - 00:15:59
ايضا واضح جدا في القرآن الكريم ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس اني اعلمك كلمات اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:16:15
اذا في حديث صحيح مسلم عن عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم.

الله تعالى يقول وفي السماء رزقكم - 00:16:39
الخير كله بيد الله والشر كله لا يدفعه الا الله. فيجب ان تمتلئ القلوب بهذا اليقين. هنا في هذه قل اني لا املك لكم. الرسول عليه الصلاة والسلام هو اقرب الخلق الى الله يقول لهم هذا. قل اني لا املك لكم ضرا - 00:17:01
ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد. ولن اجد من دونه ملتحدا ايضا من من فوائد هذه الايات المصير الشديد لمن كفر بالله تبارك وتعالى فان له نار جهنم خالدين فيها مليون سنة مليونين سنة عشرة ملايين سنة لا خالدين فيها ابدا اعوذ بالله - 00:17:20
ايضا سيأتي اليوم الذي تتضح فيه الحقائق ويعرف فيه الحق من الباطل ويعرف فيه كل شيء. يوم القيامة حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصر الله اقل عددا فهنيئا لمن امن واتقى واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:46
وعمل بما في كتاب الله واخلص العبادة لله. اسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح. قبل ان اودعكم نرحب هذه الليلة نرحب هذه الليلة آآ بدفعة ابي الدفعة الجديدة من طلاب وطالبات العلم الذين ينضمون - 00:18:05
الى الاكاديمية اكاديمية زاد. صباح غد اعتبارا من غد ان شاء الله تعالى. فترحيب ودعاء خالص كما ذكر الاخوة انهم يبدأون غدا ان شاء دعاء صادق وتهنئة قلبية لهم ايضا اذ يسر الله تبارك وتعالى لهم القبول والدخول في هذا المشروع العلمي الذي يفيد - 00:18:28
المسلم فيما لا يسع المسلم جهله. فاسأل الله للجميع التوفيق والسداد والرشاد. واسأل الله ان ينفعنا وينفعنا بالقرآن العظيم. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:50